ـــ أنت تعلم شعورى نحوه ، ورأيى فيه .

وتدفّع صوتى قوى الجرس :

يدى هذه جعى لك ، تذود عنك ما تكرهين .

وفى هذه الأثناء سطع فى الجو غبار تجلى عن جواد يسابق راكبه به الريح ، فأومأت أقول والدم يتصاعد إلى وجهى :

هذا ابن عمك راجعاً . . . يحسب نفسه فارس الفوارس ينهب الطريق نهباً .

فأجابتنى فى سخرية :

فلينهب ما يشاء ، وليبتعد عنى ... أشمئز لمرآه . . . ياله من متعجرف سخيف !

ـــ ثقى أنك لى وحدى ... ولن يسلبنى إياك أحد .

وأخذت ألوح بيدى فى تهديد ووعيد :

ان تكونى لغيرى ... لأبادرن بخطبتك .

وفى موعد الغـــداء تحلقنا جميعاً حول المائدة ، وتقدم منا « عبد السلام » وهو شيخ متهدم ، خدم جدى منذ فاتحة شبابه ، فأبقى عليه فى خدمته ترفقاً به ورعاية له .

وتحامل الرجل على قدمين ترتعدان ، وفى يديه وعاء يترجح فيه حساء دجاج .